وأما الحسن من قوله:

قالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وأما الجيد من قوله:

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل

وهذه الأبيات من قصيدة للأعشى طنانة مطلعها:

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أيها الرجل

وقد ذكرت بها ما أنشده السراج الوراق مداعبا لشخص يدعى النجم وكان اشترى جارية تدعى زينب من شيخ [illegible] سمي فخر الدين عثمان [illegible] النجم [illegible] من سعدها الأول:

ذات زينب من شرق لشيخها ... عنش والنجم بالسراب مشغول
ولا تلام ونيل الفجر يعجبها ... وبالزيادة لم يسمح لها شغل
وقل لطائر عقل فيذا تاه بها ... ويلي عليك وويلي منك يا رجل
لو كنت يا شيطل ذا أذن يصح إلى ... عذل عذلتك لو يجدي لك العذل
يعود ظنه أرام إلى أسد ... لولا التقى لقضت أبيات العطل
ومن يرى ذلك الوجه الجميل فلا ... يود من فحشك المشهور يفتعل
هذي حبيبة والمحبوب فائدها ... إلى جميل أجاد الحج بالحمل
وهبه عف أما تنفي محاسنها ... في قلبه يا لكاع الوثب يا رجل
إن لعقلك يا مسوغ أكل ذو ورش ... حقيق وذاق الجهد الطول [illegible]
والويل ويلك إن ذاقت عسيلته ... وبات يجمعها الزند والعسل
لا تنس ثكل ذود غنمها أسفها ... ودع هريرة إن الركب مرتحل
وإن ذلك كنت أنت إذا ... أعمى ولا تنصح يوما ساءك السبل

رجع إلى أخبار الأعشى. وقدم الأخطل الكوفة فأتاه الشعبي يسمع من شعره [illegible] سعدي فدعاني إلى العبدي فأتيته فقال ما حاجتك قلت أحب أن تسمعني من شعرك فأنشدني:

صرمت أمامة حبلها وغروم

وإذا تعاور الأكف حبابها ... نفحت فنال رياحها المزكوم

قال وضرب بالكأس الأرض يا شعبي ذاك الأخطل أشعر الناس [illegible]

وحدث هشام بن القسم العنزي وكان علامة يا مر الأعشى أنه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدة أولها:

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا ... وعادك ما عاد السليم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما ... تناسيت قبل اليوم خلة مهددا

ومما يقول لناقته:

فآليت لا أرثي لها من كلالة ... ولا من حفى حتى تلاقي محمدا
نبي يرى ما لا ترون وذكره ... أغار لعمري في البلاد وأنجدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم ... تراحي وتلقي من فواضله ندى

فبلغ خبره قريشا فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما مدح أحدا قط إلا رفع من قدره فلما ورد عليهم قالوا أين أردت يا أبا بصير قال أردت صاحبكم هذا لأسلم على يده فقالوا إنه ينهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق وإليك موافق قال وما هي فقال أبو سفيان بن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته قال وماذا قال القمار قال لعلي إن لقيته أصبت منه عوضا من القمار قال وماذا قال الربا قال ما دنت وما أدنت قط قال وماذا قال الخمر قال أوه أرجع إلى صبابة لي قد بقيت في المهراس ثم آتيه فأشربها فقال له أبو سفيان هل لك في خير مما هممت به قال نعم وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الإبل وترجع إلى بلدك سنتك هذه فتنظر ما يصير إليه أمرنا فإن ظهرنا عليه كنت قد أخذت خلفا وإن ظهر علينا أتيته قال ما أكره ذلك فقال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الأعشى والله لئن أتى محمدا واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا فأخذها وانطلق إلى بلده فلما كان بقاع منفوحة رمى به بعيره فقتله وحدث محمد بن إدريس عن سليمان بن أبي حفصة قال قبر الأعشى بمنفوحة وإذا أراد الفتيان أن يشربوا خرجوا إلى قبر الأعشى بمنفوحة فشربوا عنده وصبوا عليه فضلات الأقداح.

السكري يزيد ضارع لخصومة

والبيت لضرار بن نهشل يرثي أخاه يزيد من قصيدة من الطويل أولها:

لعمري لئن أمسى يزيد بن نهشل ... حشا جدث تسفي عليه الرواح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى ... إذا طن الخير الأكف الشحائح
فبعدك أبدي ذو الضغينة صفحه ... وشد إلى الطرف العيون الكواشح
ذكرت الذي مات الندى عند موته ... تعاقبه أدمع الصبح صائح
إذا أرقا في الليل يا ما مضى ... مطي به تثني من الليل رائح
ليبك يزيد ضارع لخصومة ... ومختبط مما تطيح الطوائح
غدا بعد ما خف الثرى عن نقابه ... بعضاء يدي كيف تمشي المنائح

والضارع الخاضع المستكين من الضراعة والتذلل والجار والمجرور متعلق بضارع وإن لم يعتمد على شيء لأن الجار والمجرور يكفيه رائحة الفعل أي يبكيه من ذل لأجل خصومة لأنه كان ملجأ وظهيرا للأذلاء والضعفاء وتعليقه بضارع [illegible]